المدرسية وهذا بماغ انحطاطنا. نريد لنساء الإسلام التعليم الابتدائي الراقي الآن ثم ترتقي درجته.

معادن القطر المصري

أنشأ المستر جون والس المفتش الأول في مصلحة المعادن المصرية سابقاً مقالة شائقة عن المعادن في هذا القطر قال فيها:

اختلف الناس في مسألة التعدين في القطر المصري في السنوات العشر الماضية وتضاربت آراؤهم فيها فوضعها بعضهم موضع الهزء والسخرية وأحلها آخرون محلاً رفيعاً من الاهتمام ولاسيما الذين جالوا في هذا القطر وجابوا صحاريه وتمكنوا من مشاهدة الأعمال التي عملها القدماء لاستخراج الذهب والنحاس والحجارة الكريمة والتنقيب فيها. فالحصون القديمة والآبار والمحطات التي لا تزال آثارها ماثلة إلى اليوم تشهد على ما بلغته مصر من حسن النظام في عهد حكامها الأقدمين وكذلك اتساع بعض المناجم القديمة والطرق التي كانت تستخرج بها المعادن لا تترك مجالاً لتخرص المتخرصين.

ولكن الناس في أيامنا هذه لا ينظرون إلى الشيء من الجهة الخيالية بل ينظرون إليه من الوجهة المادية أو الربح الذي يعود عليهم منه. فهل المعادن التي في مصر كافية لأن تكفل الربح للذين يستخرجونها والفائدة للقطر المصري؟

ومن رأيي أن المعادن موجودة في مصر بكميات وافرة تعود على القطر بفائدة اقتصادية كبيرة ولكن بشرط أن تعير الحكومة المصرية هذه المسألة الاهتمام اللازم وأن تشجع رواد التعدين في بلادها وأن تحسن شروط الامتيازات الحاضرة وتحمي مصالح أصحابها أكثر مما تحميها الآن. ولا يسعني المقام في هذه العجالة أن أبحث في

مسألة المعدن بحثاً مستفيضاً فأحصر كلامي لذلك في المعادن التالية وهي أهم المعادن التي في مصر.

الذهب – في الصحراء الشرقية كثير من المناجم القديمة وبعضها كبير جداً ولكن ظهر من الأبحاث التي أجريت فيها أن استئناف العمل فيها بنمط عظيم لا يعود بربح يذكر على الشركة أو الشركات التي تقوم به إلا أنه يستدل من العروق الغنية التي في تلطك المناجم أن استئناف العمل فيها قد يعود بالربح على الشركات الصغيرة أو المعدنين الذي يملكون رأس مال كان للقيام بذلك. ولا مشاحة في أن الأبحاث التي أجريت في مصر إلى الآن كانت قاصر جداً ولا يبعد أن تؤدي الأبحاث المقبلة إلى اكتشاف رواسب مهمة جداً من التبر الثمين في الصخور المتبلورة والمتكتلة.

وقد اظهر التعدين في بعض المناجم ولاسيما في منجمي أم يارت برامية ما خصت به عروق الذهب ففي بعض الطبقات الصخرية في مصر من الغنى فإن هذين المنجمين استخرج منهما ما قيمته مئتا ألف جنيه من الذهب الإبريز من كمية قليلة من التبر والدلائل كلها تدل على أنه لا يبعد أن يعثر على عروق تكون غنية بتبر الذهب مثل العروق التي عثر عليها في الأيام الغابرة.

النحاس – موجود في أماكن عديدة ولكن لا يؤمل أن يكون من استخرجه ربح يذكر في أي مكان من الأماكن الموجودة فيها تبره.

الرصاص – موجود في الطبقة الطباشيرية المتوسطة من طبقات الأعصر الثلاثية وفي الصخور الكلسية التي في سواحل البحر الأحمر بين الدرجة ٢٦ والدقيقة ٣٠ والدرجة ٢٤ من العرض الشمالي بكثرة تدعو إلى البحث عنه على نمط عظيم. وقد اهتم لأمره في جبل الرصاص منذ أربع سنوات أو خمسة.

الزمرد – في سقايط وأم حربة وسواهما مناجم قديمة لاستخراج الزمرد وبعض هذه المناجم كبير جداً وقد بلغ العمل فيها أعظمه في العصر اليوناني الروماني واستأنفت شركة من شركات المستر سنيتر العمل فيها على نمط صغير فعثرت على حجارة جميلة من الزمرد ولكن الشركة لم توال العمل ولم تكن مهتمة به الاهتمام اللازم علاوة على أن أحوال المعيشة في الصحراء الشرقية كانت غاية في الصعوبة ولم تكن أسباب الوصول إليها سهلة في تلك الأيام مما جعل مواصلة العمل فيها ضرباً من المحال.

الزبرجد – يوجد منه حجارة جميلة في جزيرة القديس يوحنا (جزيرة الزبرجد) الواقعة إزاء رأس بناس في درجة ٢٤ من العرض الشمالي. وفي هذه الجزيرة شركة إنكليزية فرنسوية تستخرج حجارة الزبرجد منها الآن.

المغنيس – يوجد أكسيد المغنيس في شبه جزيرة سيناء وهو طبقات متسعة في دوائر كبيرة يبلغ مسطح الدائرة منها عدة أميال مربعة وهذه الدوائر تعد الآن ليستخرج منها المغنيس حتى تسهل سبل النقل والشحن.

الحديد – يوجد طبقات متسعة من معدن الحديد إلى الشمال من رأس بناس ولكنه يحتوي على كمية كبيرة من التيتانيوم ولا ينتظر أن يأتي في حالته الحاضرة بفائدة اقتصادية تذكر.

الفوسفات – القطر المصري أغنى بلاد العالم بصخور الفوسفات وهي توجد بمقادير عظيمة في سواحل البحر الأحمر بين الدرجة ٢٦ والدرجة ٢٧ من العرض الشمالي وفي الضفة الشرقية من النيل جنوبي قنا وفي الواحتين الداخلة والخارجة. أما في الطبقات التي في سواحل البحر الأحمر فإن شركات عديدة تعمل فيها الآن لاستخراج الفوسفات منها وكل الدلائل تدجل على أنها ستنجح نجاحاً باهراً. والأفكار متجهة

الآن إلى استخراج ما فوق الفوسفات (سوبر فوسفات) والأبحاث جارية الآن في ذلك.

الزيت – تقدمت الأبحاث التي بدئ بها في خليج السويس منذ بضع سنوات تقدماً عظيماً فثبت منها أن مقادير كبيرة جداً من زيت البترول موجودة على عمق غير بعيد في رأس جمسه. والزيت التي ظهر هناك من أعلى الأصناف وأجودها ويحتوي من ١٥ إلى ٣٠ في المئة بترينا ومن ٣٠ إلى ٤٠ في المئة من زيت الإضاءة وقليل من زيت الشحين الذي يستعمل في تزيت الآلات ومن ٣ إلى ٦ في المئة من الشمع ولا يحتوي شيئاً من زيت الوقود أو الفضلات. ولكن مستقبل الزيت في القطر المصري يتوقف بالأكثر على وجوده في الطبقة الرملية التي يختلف عمقها بين ٢٦٠٠ و٣٥٠٠ قدم فإذا ظهر من المباحث التي يجرونها الآن أنه موجود في هذه الطبقة صارت مصر في مقدمة البلدان التي تستخرج الزيت.

الملح – موجود في القطر المصري بمقادير كبيرة جداً وتختلف سماكة الطبقات الموجودة فيها من بضعة أقدام إلى ألف قدم.

الصودا – توجد كربونات الصودا بمقادير وافرة جداً في وادي النطرون والصحراء الغربية.

حجارة البناء الثمينة – في الصحراء الشرقية بالقطر المصري أجمل أنواع الحجارة التي تستعمل في زخرفة الأبنية وتزويقها وأشهر هذه الحجارة وأجملها كلها الحجر السماقي الأحمر (البرفير) الذي في مقاطع جبل الدخان والحجر الناري اللماع (ديوريت) في مقالع كلوديانوس.

صلصال الخزف – في القطر المصري نحو ستة آلاف نفس يشتغلون بضع مواعين الخزف البسيطة. والأتربة الصالحة لصنع جميع الأنواع من الخزف القاسي المشوي

والمواسير موجودة بكثرة في مصر ولكن لا ينتظر أن تتقدم هذه الصناعة إلى حد تصير كافية لسد حاجة القطر وإصدار شيء منها إلى الخارج إلا بعد أن تحل مسألة الوقود وترخص أثمانها ويسهل الوصول إليها.

الوقود – لم يبحث إلى الآن عن الوقود عدا زيت البترول بحثاً وافياً. والحطب المتحجر في صعيد مصر لا يقابل بساتر أنواع الفحم التي ترد من الخارج فهو والحالة هذه من أدنى أنواع الوقود وأقلها قيمة ولكنه يحتوي على كمية كبيرة من الكربون وقد يمكن تحويلها إلى غاز محترق بواسطة أحد الأجهزة الملائمة فإذا تحقق ذلك سهل الانتفاع بالطبقات الدلغانية التي تكثر في الصعيد واستخدامها في إدارة الآلات الرافعة وغيرها من الأعمال الصناعية.

وقد لا يبعد أن يوجد الغاز في حالته الطبيعية بجوار السويس وحلوان والأحوال الجيولوجية هناك تحمل على إجراء المباحث بهذا الصدد.

الفحم – لا دليل إلى الآن يثبت وجود الفحم في مصر ولكن يحتمل العثور على فحم تجاري في شبه جزيرة سيناء إذا بحث عنه بحثاً منتظماً إلا أن معلوماتنا الجيولوجية القديمة عن تكوين الصخور الكربونية في سيناء لا تخولنا إبداء رأي قاطع في هذه المسألة المهمة.

دول الحضارة

بحث إحدى المجلات الأوربية عن مساحة الدول الثلاث ألمانيا وإنكلترا وفرنسا وعن عدد نفوسها وثروتها العامة وأوردت سكانها وحكومتها وتجاراتها الخارجية ومحصول بواخرها التجارية والحربية وجاء فيها ما يلي:

مساحة أراضيها عدد سكانها زيادة النفوس

ألمانيا ٥٤٠. ٨٥٨ ٦٤. ٩٢٦. ٠٠٠ ١٣. ٦ في الألف

إنكلترا ٣١٣. ٦٠٧ ٤٤. ٩٠٢. ٠٠٠. ١١.

فرنسا ٥٣٦. ٤٦٣ ٣٩. ٦٠٠. ٠٠٠ ١. ٨

الثورة العمومية الواردات السنوية العامة

ألمانيا ٣٤٠ مليار فرنك ٥٠ مليار فرنك

إنكلترا ٣٢٠ ٤٥

فرنسا ٢٨٧ ٢٥

واردات الحكومة سنوياً (عن سنة ١٩١١)

ألمانيا ١٠ مليارات فرنك

إنكلترا ٥

فرنسا ٥

التجارة الخارجية محمول السفن التجارية (عن سنة ١٩١٢)

ألمانيا ٢٤ مليار فرنك ٣٠٢٣ ألف طن

إنكلترا ٢٧ ١١٦٨٣

فرنسا ١٤ ١٤٦٢

محمول السفن الحربية

ألمانيا ٩٩٥٤٠٠ طن

إنكلترا ٦٠١٦٥٠٠

فرنسا ٦٤٣٠٠٠

فضل القراءة

خطب إرنست لافيس عالم الفرنسيس ومؤرخهم في إحدى القرى في فرنسا خطبة علّى من أتوا دروسهم من أبناء الفلاحين قال: يا أولادي الأعزة. أخاف أن يكون